سلسلة السلوكيات

أرنوبة الكذوبة

كَانَتْ أَرْنُوبَةُ تَعِيشُ فِي سَلامٍ وَأَمَانٍ مَعَ أَبِيهَا وَأُمِّهَا فِي بَيْتٍ هَادِئٍ جَمِيلٍ، وَكَانَ الجَمِيعُ يُحِبُّ المَرَحَ وَاللَّعِبَ، وَيَخْرُجُونَ سَوِيًّا وَيَعُودُونَ مَعًا.

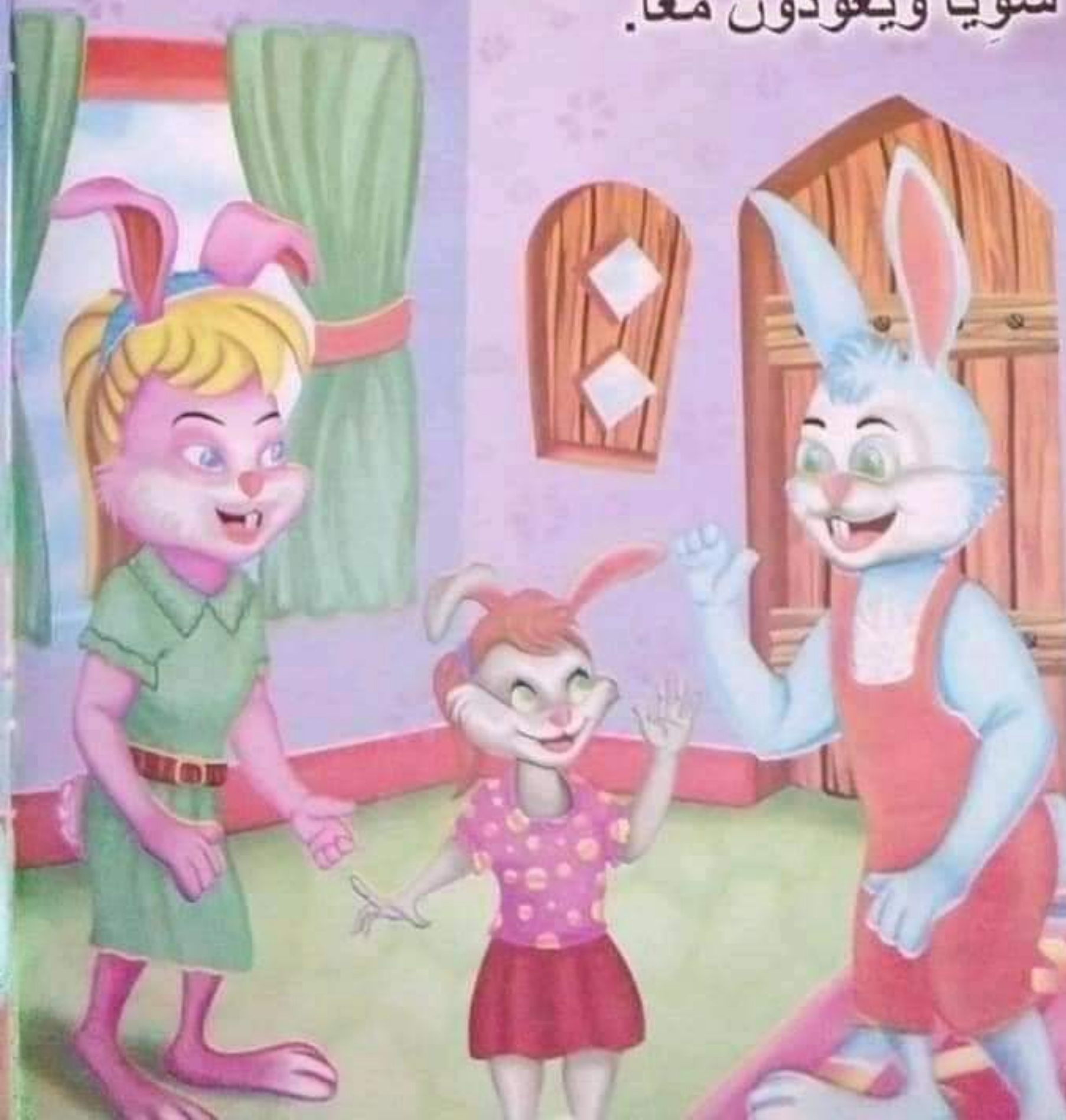

ذَاتَ يَـوْمٍ، أَرَادَ أَبُـو أَرْنُوبَـةَ وَأُمُّهَـا أَنْ يَذْهَبَـا لِإِحْضَـارِ الطَّعَـامِ اللَّذِيـذِ مِـنَ الخَـسِّ وَالجَـزَرِ، فَقَـالَا لِأَرْنُوبَـةَ: لا تَخْرُجِـي مِـنَ البَيْـتِ حَتَّـى نَعُودَا مِنَ الخَارِجِ.

قَالَتْ أَرْنُوبَةُ لِوَالِدَيْهَا: لَنْ أَخْرُجَ حَتَّى تَعُودَا. فَلَمَّا ذَهَبَا، قَالَتْ أَرْنُوبَةُ لِنَفْسِهَا: مَاذَا يَحْدُثُ إِذَا خَرَجْتُ أَلْعَبُ خَارِجَ البَيْتِ وَأَعُودُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَعُودَا.

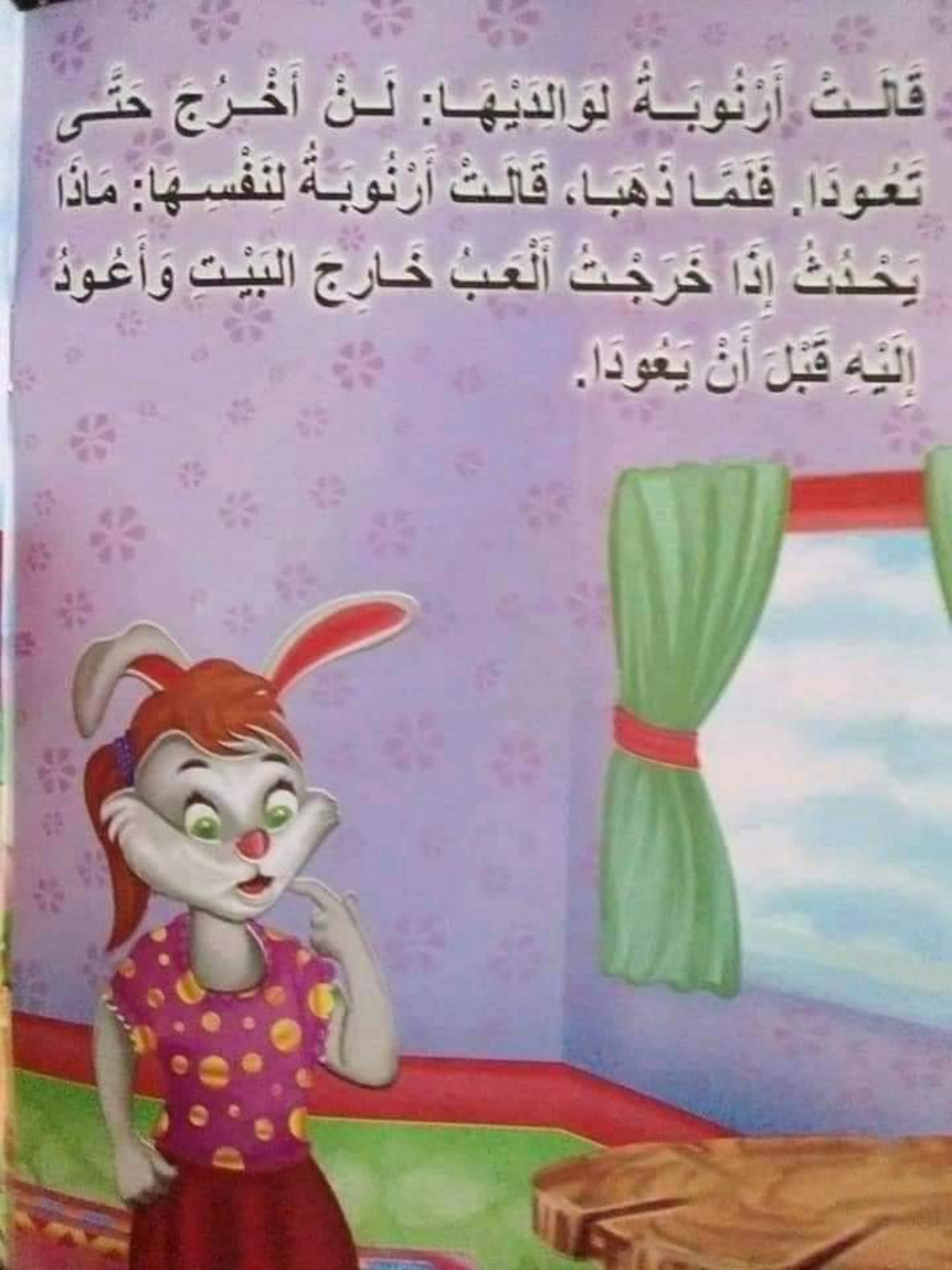

بِالْفِعْلِ، خَرَجَتْ أَرْنُوبَةُ الصَّغِيرَةُ، وَأَخَذَتْ تَلْعَبُ وَتَمْرَحُ خَارِجَ الْبَيْتِ بَعْضَ الوَقْتِ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ وُصُولِ أَبِيهَا وَأُمِّهَا مِنَ الخَارِجِ.

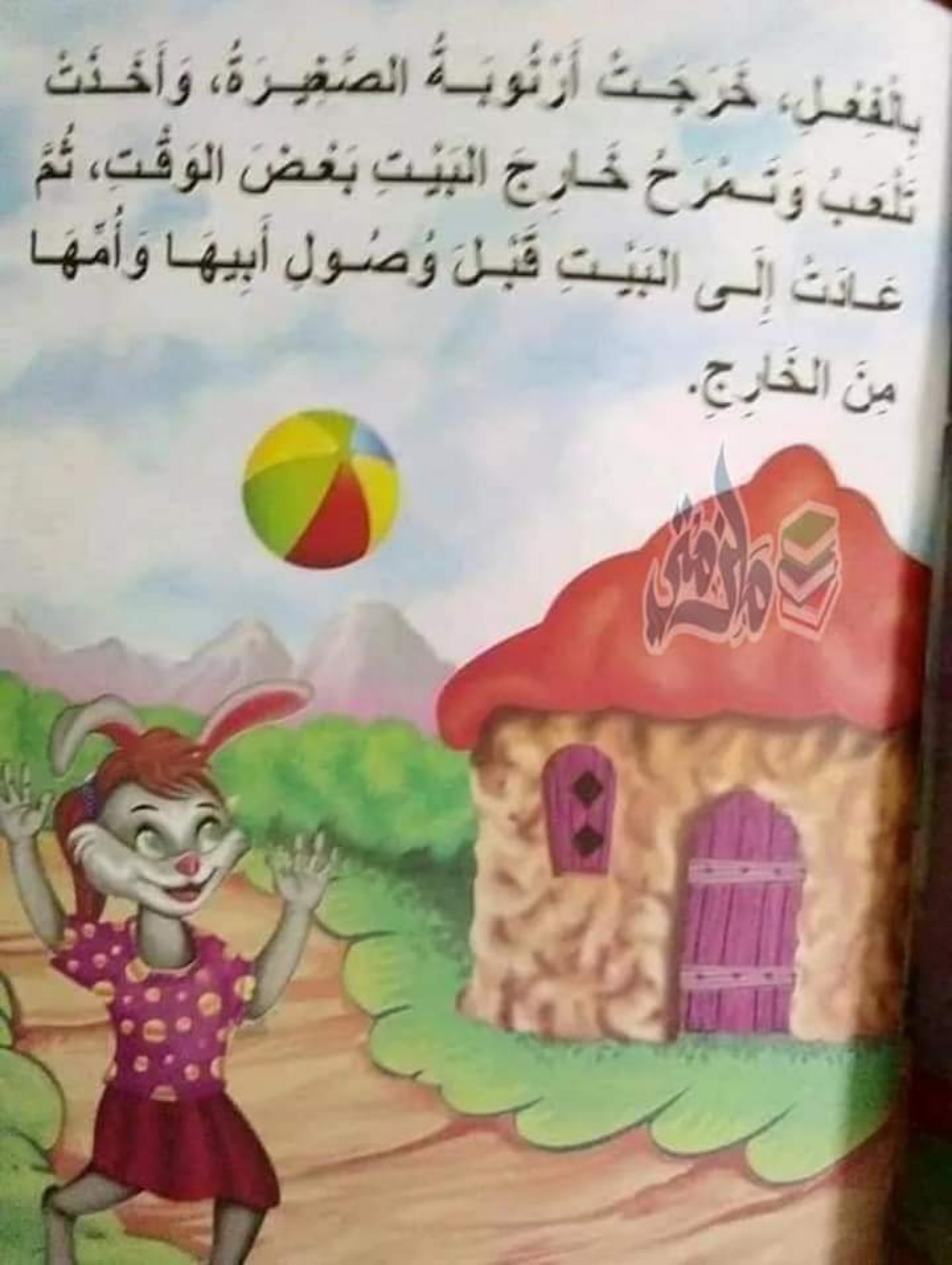

عِنْدَمَا وَصَلَ الوَالِدَانِ قَالَتِ الأُمُّ لأَرْنُوبَةَ: هَلْ خَرَجْتِ مِنَ البَيْتِ؟ فَكَّرَتْ أَرْنُوبَةُ قَلِيلاً ثُمَّ قَالَتْ: لا، لَمْ أَخْرُجْ مِنَ البَيْتِ يَا أُمِّي، وَلَنْ أَخْرُجَ أَبَدًا طَالَمَا أَنْتُمْ فِي الخَارِجِ.

لَقَدْ كَذَبَتْ أَرْنُوبَةُ عَلَى أُمِّهَا وَأَبِيهَا، وَظَنَّ الوَالِدَانِ أَنَّهَا صَادِقَةٌ، فَفَرِحَا بِهَا لأَنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ مِنَ البَيْتِ، وَهُمَا لا يَعْرِفَانِ أَنَّهَا تَكْذِبُ عَلَيْهِمَا.

ظَلَّتْ أَرْنُوبَةُ تَخْرُجُ لِلَّعِبِ خَارِجَ البَيْتِ كُلَّمَا خَرَجَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا، وَتَعُودُ قَبْلَ أَنْ يَعُودَا، وَإِذَا سَأَلَهَا أَحَدُهُمَا: هَلْ خَرَجْتِ مِنَ البَيْتِ؟ تَكْذِبُ دَائِمًا، وَتَقُولُ: لا.

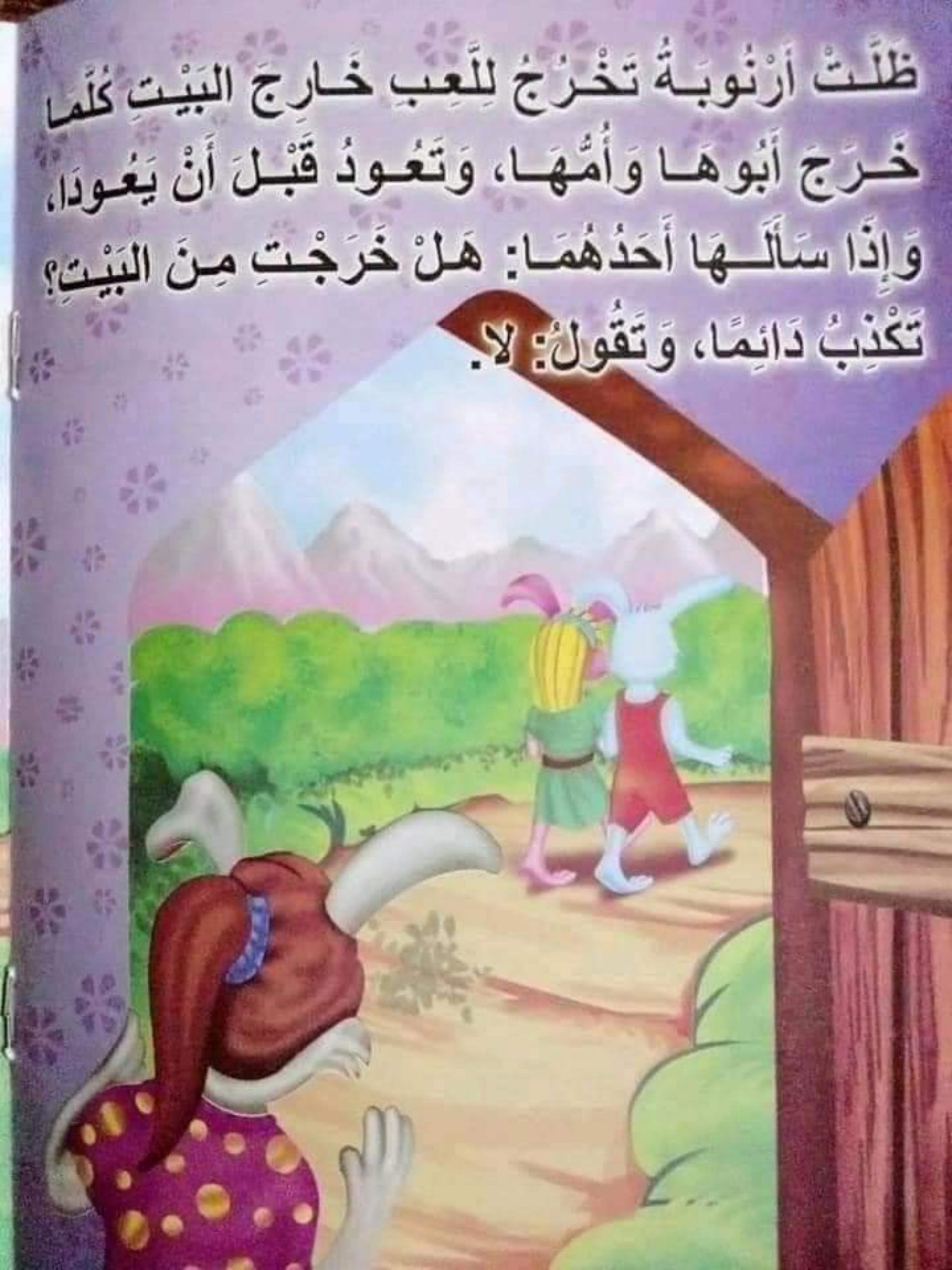

اطْمَـأَنَّ أَبُـو أَرْنُوبَـةَ وَأُمُّهَـا عَلَيْهَـا تَـمَامًا؛ لأَنَّهُمَـا ظَنَّـا أَنَّـهَـا لا تَخْـرُجُ مِـنَ البَيْـتِ حَتَّـى يَعُـودَا مِـنَ الخَـارِجِ، وَهُمَـا لا يَعْلَمَـانِ أَنَّـهَـا تَخْرُجُ يَومِيًّا تَلْعَبُ خَارِجَ البَيْتِ.

فِـي يَـوْمٍ مِـنَ الأَيَّـامِ، خَرَجَـتْ أَرْنُوبَـةُ مِـنَ البَيْـتِ لِتَلْعَـبَ كَعَادَتِهَـا، وَفِـي هَـذَا اليَـومِ رَآهَـا أَرْنَـبٌ ضَخْـمٌ شِـرِّيرٌ، كَانَ يُـؤْذِي كُلَّ الحَيَوَانَـاتِ وَالطُّيُورِ الصَّغِيرَةِ.

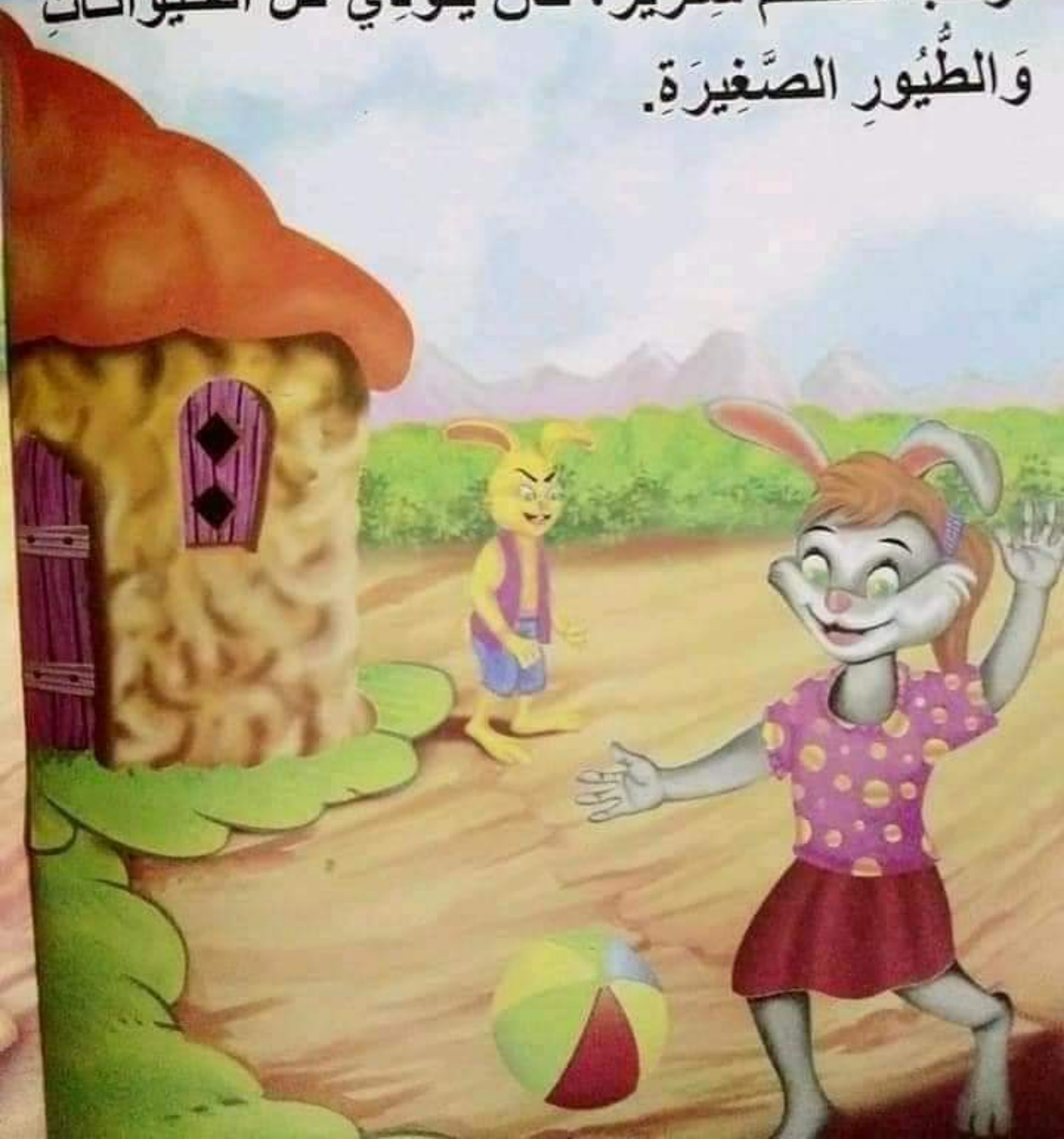

أَمْسَكَ الأَرْنَبُ الضَّخْمُ بِأُذُنَيِ الأَرْنَبَةِ الصَّغِيرَةِ، فَخَافَتْ وَارْتَعَدَتْ. وَكَانَ هُنَاكَ أَرْنَبٌ طَيِّبٌ، وَلَكِنَّهُ ضَعِيفٌ - يَرَى مَا يَحْدُثُ، فَأَسْرَعَ لِيُخْبِرَ أَبَوَيْهَا؛ لِيُنْقِذَاهَا.

وَصَلَ الأَرْنَبُ الطَّيِّبُ إِلَى أُمِّ أَرْنُوبَةَ وَوالِدِها، وَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ ابْنَتَكُمَا أَرْنُوبَةَ كَانَتْ تَلْعَبُ خَارِجَ البَيْتِ، فَجَاءَ الأَرْنَبُ الضَّخْمُ الشِّرِّيرُ وَأَمْسَكَهَا، وَبِالتَّأْكِيدِ سَوْفَ يُؤْذِيهَا.

عِنْدَمَا سَمِعَ أَبُو أَرْنُوبَةَ وَأُمُّهَا كَلامَ الأَرْنَبِ لَمْ يُصَدِّقَاهُ، وَقَالَتْ الأُمُّ: ابْنَتِي أَرْنُوبَةُ لا تَخْرُجُ مِنَ البَيْتِ حَتَّى نَعُودَ، لَقَدْ قَالَتْ لَنَا ذَلِكَ، وَابْنَتِي لا تَكْذِبُ أَبَدًا.

اسْتَمَرَّ أَبُو أَرْنُوبَةَ وَأُمُّهَا فِي عَمَلِهِمَا وَلَمْ يَعُودَا إِلَى البَيْتِ.. وَكَانَ الأَرْنَبُ الشِّرِّيرُ يُؤْذِي أَرْنُوبَةَ إِيذَاءً شَدِيدًا؛ وَيَضْرِبُهَا عَلَى رَأْسِهَا وَجِسْمِهَا، وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَبْكِي.

بعدما انتهى الأبوان من عملهما عادا إلى البيت، فوجدا أرنوبة تبكي مما حدث لها، كما كانت خائفة؛ لأنها كذبت على أبيها وأمها كثيرًا.

وَقَفَتْ أَرْنُوبَةُ أَمَامَ وَالِدَيْهَا مَكْسُوفَةً تَنْظُرُ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَتْ: آسِفَةٌ، لَنْ أَكْذِبَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَبِالْفِعْلِ، كَبِرَتْ أَرْنُوبَةُ دُونَ أَنْ تَكْذِبَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا.